الثورة الفكرية في خطب السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب (عليهما السلام) أنموذجا

د.وسن منصور الحلو

الملخص

كان للخطب السياسية نصيب وافر في خطب السيدات ولاسيما السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب عليهن السلام لأنها لازمت تغيرات كبيرة على واقع السياسة ولاسيما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وألـه واستشهاد الامام الحسين عليه السلام فكان عصرهن مزدحما بالأحداث والتطورات ، مليا بالاصطدام . لذلك جاءت خطبهن ممثله للواقع وعمق اتصاله وارتباطه بوجدان المتلقين.

المقدمة

لايخفى أن للمرأة العربية خصوصية تختلف عن غيرها وإذا كان لها حظ في المجتمع العربي القديم أفضل بكثير من حظها في مجتمعات الفرس أو الرومان أو اليونان وبذلك استطاعت فيما بعد أن تجعل لوجودها وحركتها تميزاً فاق ما كانت عليه المرأة في مجتمعات وأمم أخرى .

لقد كان للسياسة موضوعاتها حظاً وافراً في خطب السيدات لاسيما سيدات البيت العلوي لأن كل واحده منهن عاصرت تغيرات كبيرة على الواقع السياسي وقد عمدت الخطبات إلى استمداد تلك الموضوعات في الواقع السياسي لما له من وقع في النفوس .

السياسة : وقد عرفها صاحبها مختار الصحاح (س و س) – (ساس)

الرعية يسوسها (سياسة) بالكسر[١] وقد عرفت السياسة تعريفات عده منها التي جاء بها جورج بيردو السياسة هي الخاصية التي ترتبط بكل حدث وكل عمل وضع يعبر عن كل جماعة بشرية ، عن وجود علاقات السلطة والطاعة القائمتين من اجل غاية مشتركة وبشكل عام ترمي الوظيفة السياسية إلى ضمان الهدف الاجتماعي الخير المشترك موضوعياً أي عدم وضعه تحت رحمة الحجوزات النفسية لأعضاء الجماعة البشرية تنظيمي وتنسيقي بواسطة السلطة والقانون ويتحقق بفضله الحفاظ على تأليف الجماعة البشرية وتدعيمها[٢] .

أما السياسي فهو شخص يتعاطى السياسة أو يتولى مسؤوليات سياسية وتستعمل الكلمة أحياناً بطريقة تحفيزية للدلالة على محترفي السياسة و(سيد) في الأصل تدل على كلمة رئيس دوله بشكل عام الملك أو العامل يتمتع غالبا بسلطات هامة جداً وحالياً يمكن أن تدل الكلمة على ملك أو أمير بدون سلطات حقيقية[٣]. ومما لا ريب فيه أن السلطة والسياسة وجهان لعملة واحده فصاحب السلطة (السياسي) يحاول أن يترجم ما يعتنقه من أفكار في المجتمع الذي يسود فيه فإذا عرفنا أن هذه المعتقدات (الأيدلوجية) تختلف من حاكم (سياسي) إلى آخر فقد تكون ديمقراطية وقد تكون غير ديمقراطية تتسمن الشوفينيه والتطرف وعن هذا الأخير يمكن أن يكون على أنواع عدة ، فهو تطرف ديني أو سياسي أو اجتماعي، ويقع العنف ضد المرأة مصداقا لأحد أوجه هذا التطرف الاجتماعي الذي قد يكون على هيئة عنف موجه ضد المرأة المضطهدة .

تعريف العنف : جاء لفظ العنف في لسان العرب هو (الخوف بالأمر وقلة الرفق به ، وأعنف الشيء أخذه والتعنيف هو التقريع واللوم[٤] ، و(العُنف) بالضم ضد الرفق يقال: عُنف بالضم (عنفا) و(عنُف) به و(التعنيف) التعبير واللوم و(عنفوان) الشيء أوله[٥] ، وقد جاءت لفظة (العنف) في الشعر وكما قال ابن منظور (١١) مرة بعنوان (عنفوان) إذ تدل هذه اللفظة على النشاط والحيوية[٦] كما نجده قد جاء بمعنى الخوف بالامر وقلة الرفق به وأعنف الشيء أخذه والتعنيف هو التقريع واللوم[٧].

ويُعد مفهوم العنف من اهم المصطلحات السياسية والقانونية والاجتماعية التي أخذت المذاهب والمدارس النفسية والفلسفية بدراستها وتحليل وتحديد مسبباتها.

وهناك نوعان للعنف

العنف السلبي : الذي يتحقق باستخدام وسائل مادية مثل الشدة والقسوة .

العنف الواسع: كأن يكون العنف معنوياً ومثاهة استخدام العنف في شكل اللفظ واللوم والاشارة وهذا النوع من العنف هو استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون .

تاريخ العنف ضد المراة عند العرب

لقد مرت المرأة بالعنف ولاسيما قبل الإسلام فقد عرفت وضع العبودية بكافة أبعادها فقد تم استرقاقها بشكل خاص الاستمتاع بها من جانب ومن جانب آخر كانت تعاني من السبي ، والأسر كما كانت ضحية الحرب والسلم معاً ومادة دسمة للتبادل والتجارة (ظاهرة النساء الغواني وظاهرة النساء العبدات) [٨] .

ونلاحظ أن المجتمع العربي في الجاهلية كان يخضع لنظام القبلية الذي يعتمد في الأصل على مفهوم سلطة الأبوة في العائلة وهذا ما أوجد المعادلة غير المتكافئة بين الجنسين الأول هو كل شيء والثاني هو لا شيء وكانت نتيجتها المؤلمة هي معاداة المرأة عبر نظام وأد البنات ودفنها حية . وقد لجأ اليه طائفتان من المجتمع الجاهلي الطائفة الأولى التي كانت تتشائم من ميلاد البنت لاعتقادهم أنها مجلبة للعار لعائلتها إذ قال تعالي في كتابه الحكيم﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أما الثاني فكانت الطريقة التي تبين معاداة المرأة عن طريق وأد البنات (دفنها حية) الذي لجأ إليه طائفتين في المجتمع الجاهلي الأول ماتحدثنا عنه سلفاً والثاني طبقة الفقراء المعدمين العاجزين عن توفير الحياة الكريمة لأولادهم وإبقاءهم على قيد الحياة اذا قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾[١٠] وقوله تعالى﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [١١]. فهذا هو قمة الانتهاك لحقوق ووجود المرأة في ذلك العصر إلا أن هذا الأمر لم يكن يمارس نحو عام في المجتمع الجاهلي لذلك فقد استمر وجود العنصر لديهم فالدليل الحي هو بقاء المجتمع العربي واستمراريته وديمومته حتى يومنا هذا[١٢].

أما في ظل الإسلام فقد جاءت الثورة الاسلامية واسقطت كل التيارات التي كانت تطالب بهدر وضياع حقوق المرأة وحياتها ، وهو التيار التجاري

الاسترقاقي النفعي كرس انانية الرجل ذي السلطلة الاحادية والـذي جـرف جميع

الإيجابيات العربية للمرأة سابقا[١٣] ، كما جاء الاسلام ليـدافع عـن جميـع الحقوق الإنسان ولاسيما المرأة ورفض كل أشكال العنف ضدها وصحح النظـرة الدونية للمرأة فقد ساوى بين الرجل والمراة أو الكسب والملكيـة وفـي الـزواج والوظيفة العامةكما أنقذ المرأة من جميع أشكال الأذى والعذاب مـن وأد وحـرق واستبعاد .

الا أن هناك حقائق ووقائع وأحداث لايمكن ان نتغاضـاها أو نتجاوزهـا أحداث مرت بها المرأة المسلمة في ظل الإسلام التي أكدت أحداثها العنف المباشر ضد المرأة وبالذات ما تم ذلك ضد أهل بيت النبوة فالعنف الذي وجه للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي ليست حالة خاصة بها بل هناك نماذج من الظلم والأذى

والاعتداء والألم وقع على أبنائها يتعلق بالسلطة العامة والسلطة السياسية في الدولة ، لذا هذه المخالفة الشرعية ليست إلا تاكيد لواقع يؤكد بقاء وضـع المـراة المسلمة في وضع عبودي نظراً للموقف المسبق المتخذ تجاهلها فالمرأة موضوع خوف وقلق تحتاج إلى أكثر من الرعاية والمحافظة علـى وجودهـا الاجتمـاعي والإنساني خالصا من عارٍ[١٤] .. واعتداء على حقها دون تميز وتفريق .

فكما شاهدنا أن أغلب السلبيات الجاهلية في شأن حقوق المراة استمرت حية وباقية ومنها ظاهرة الاسترقاق وكان الأسير المعتق يتحول الـى مـولى) . وكان معظم الموالي من غير العرب ويلقبون بلقب الحمراء[١٥].

الدلالة على محترفي السياسة .

وفي الأصل تدل الكلمة على رئيس دولة بشكل عام الملك أوالعاهل يتمتع غالبا بسلطات هامة جداً حالياً يمكن أن تدل الكلمة على ملك أو أمير بدون سلطات حقيقية(١٦) .

السياسة وعلاقتها بالأخلاق:

عندما دخلت السنة الحادية للهجرة وعندما لبى رسول الله (ﷺ) نداء ربه في الثامن والعشرين من صفر سنة (١١) هجرية ، فكانت وفاته بداية المحنة للسيدة فاطمه الزهراء (عليها السلام) وتعد هي محنة سياسية إذ تتمحور ضمن أمرين هما الخلافة المتمثلة بأبي بكر ومصادرته لأرض فدك وقد وهبها الرسول (ﷺ) إلى ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) في حياته وكانت تتصرف فيها أربع سنوات في حياته وبعد وفاته (ﷺ) صادرها أبو بكر ، فالسياسة هي الأخلاق في تقدير ماهو خطأ وماهو صحيح في الأعمال فالأفكار الخلقيه تتصل اتصالاً مباشراً بأصل الدولة ذلك أن كليهما نشأ في حياة الجماعات حين كانت العادات بمثابة القانون وحين كان لايوجد فرق بين الأخلاق والأفكار السياسية ونحن نشهد ان بعد وفاة الرسول (ﷺ) ونتيجة للتطور والتصادم بين مصالح الأفراد والجماعات المتمثلة بأبي بكر واتباعه ، فهمت العادات المجال لظهور القيم الفردية الخلقية من جهة ولظهور القانون والقيم السياسية من جهة أخرى وحينئذ أصبح التفريق واضحاً بين الصحيح والخطأ والمؤيد بضمانات اجتماعية وبين الصحيح والواجب والمؤيد بضمانات اجتماعية ومع ذلك فقد بقيت العلاقة بين الأخلاق والقا نون وثيقة لأنه حينما انتشرت الأفكار الخلقية وتقوت كان مصيرها ان تبلورت فأصبحت قانوناً وقد تستطيع القوانين تغير الخلفية ، إلا أن ذلك يكون مصيرة الفشل اذا حصل بقوة وقبل أوانه والمعلوم إن المقاييس الخلفية تضع الانسان المثل الأعلى الذي يظل يسعى إلى تحقيقه ، كما أن ناجح الدولة يقاس في النهاية بقيمها ، ولذا فان نوعية وظائف الحكومة يجب ان تقاس بالأخير على مقدار تحقيقها وتجاوبها الخلفي

بتأمين أقصى ما يمكن من السعادة للأفراد وفي عين الوقت تحقيق الرفاه الاجتماعي بأحلى مظاهره ولأكبر عدد ممكن[١٧] ، فدفعت سياسة الدولة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) للخروج والدفاع عن الحق بإصرار وتصدت للموقف بنفسها للدفاع عن الحق ، ولم تكن السيدة (عليها السلام) تعني فدكاً فحسب بل القضية كانت أبعد من أن تكون فدك أرضاً زراعية ، كما أنها تخرج (عليها السلام) لتحصل على الإرث بل كانت القضية أكبر من ذلك ، كان اغتصاباً للخلافة التي كانت من حق الإمام علي (عليه السلام) ، فهم يغتصبون خلافةً ليس كثيراً عليهم أن يغتصبوا قطعة ارض[١٨] فقد كان خروجها (عليها السلام) للمطالبة بالحق مثالاً للجهاد والشجاعة والعطاء فمع كل آلامها تجدها تخرج وتدافع حينما يتطلب الموقف وكان لخطابها في مسجد أبيها اثرٌ كبيرٌ ، إذ بينت وأفصحت وحاججت وحذرت وقرعت وهي بذلك كله تهدف إلى استرجاع الحق إذ أصبحت فدك (تتمشى مع الخلافة جنباً إلى جنب ، كما صار لها عنوان كبير وسعة في المعنى فلم تبقى فدك قرية زراعية محدودة بحدودها في عصر الرسول بل صار معناها في عصر الخلافة والرقعة الإسلامية بكاملها ومما يدل على هذا تحديد الأئمة فقد حدها علي (عليه السلام) في زمانه بقولة : حدَّ من جبل أُحد وحدَّ منها عريش مصر، وحدها منها سيف البحر وحدَّ منها دولة الجندل) [١٨] .

وهذا يدل على أن فدك تعبيرٌ ثانٍ عن الخلافة الإسلامية والسيدة الزهراء (عليها السلام) جعلت فدك مقدمة للوصول الى الخلافة فأرادت استرداد الخلافة عن طريق استرداد فدك ، ومما يدل على هذا تصريحاتها (عليها السلام) في خطبتها التي ألقتها في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

سياسية العنف ضد فاطمة الزهراء (عليها السلام) والسيدة زينب (عليها السلام)

لقد دفع العنف والاضطهاد (عليها السلام) بعد أن سلب حقها من الخليفة ابو بكر ووقفت تطالب (عليها السلام) في أرض فدك فخطبت (عليها السلام)بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) وتذكر الخليفة أبو بكر بحقها في (أرض فدك) التي منعها الخليفة ان ترثها وفي ذلك يذكر سليمان كناني (يكفي أن تقود فاطمة قدميها إلى باحة المسجد – أن تقف أمام الخليفة بجبةٍ وخمارٍ –أن ترمي إليه نظرةٍ شزراء – أن تحرك يداً جمعهم النخيل – أن تومي – أن تقف لحظة ثم ينسحب الظل ولقد فعلت – إن التاريخ يشهد أنها فعلت – إن صوتها وهي تلقي خطابها لم يسمعه إلا نفرٌ قليلٌ إن ما سمع ليس كلامها المنطوق – إن ما دونه التاريخ من ذلك الخطاب هو المعنى وهو الفكر هو التمرد على كل مل هو ظلم ووجود – لقد شرحت في الخطاب رسالة أبيها – لا لتشرح الرسالة بل لتعين مركزها من الرسالة علي منها – ولقد طالت بالإرث ، مثبتةً أن لها حقاً فيه كما لكل البنين من وراء آبائهم) [١٩] .

خطبت السيدة (عليها السلام) خطبةً قالت فيها (...وبعدُ أن مني بينهم الرجال وذوبان العرب ومردةِ أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في لهواتِها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه) فنحن نجد حشداً من الاستعارات ففي قولها (عليها السلام) (الذوبان) هذه المفردة التي أرادت بها أهل الغدر فهي استعارة وردت بصورة حسية بصرية وقولها (عليها السلام) (نجم قرن الضلالة) لمن يخرج من الناس مبتغياً الفتنة والشر، وحين تقول والنجم بمعنى طلع أو ظهر فهي استعارة ثم أنها تستمر في الخطبة التي أرادت أن تركز الصورة الموحية على شدة وطأة أهل الشرك بلفظة (فغرت) كل هذه استعارت مكنية والصورة الأخيرة هي صورة حسية (فاغرة) هي للسجع و؟؟؟ وهي صورة حركية وفي قولها (عليها السلام) (قذف أخاه في لهواتها) استعارت (عليها السلام) (لهواتها) وهي جمع لهاة التي تكون في مركز الفم لمعنى آخر غاية الحرب وشدتها وأرادت بذلك أن توضح انه قذف أخاه في مركز

الحرب أو الفتنة حيث لا مفر ولا مخلص منها كانت الاستعارة مكنية حسية بصرية .

الكناية :

تهدف الكناية إلى إقناع ذهن المتلقي بالمعنى الذي تحمله وذلك مؤكداً بدليل ومشفوعاً ببرهان من هنا ذهب علماء البلاغة إلى أنَّ الكناية أبلغ من التصريح وأكدوا على ذلك (بأن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه ، إن إثبات الصفة بإثبات دليلها وإيجابها بما هو شاهد في وجودها أكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء هكذا ساذجاً فضلاً عن ذلك أنك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها إلا والأمر معروف بحيث لا يشك فيه ولا يظن بالمخبر التجوز والغلط) فضلاً عن هذا إن الدليل الذي يرافق االكتابة يُعرف على هيئة صورة محسوسة فيزداد المعنى وضوحاً وتمكيناً.

ويذكر الجويثي (واللازم يستدعي وجود الملزوم حُكماً فإذا عدلت عن التصريح بالمعنى إلى الكتابة فقد أديته مصحوباً بدليله وعرضته مقروناً بحجته وذكر الشيء بصحبة برهانه أوقع في النفس وأكثر لإثباته) [٢٠]

فالكناية هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية يعني تكلم بغيره مما يستدل عليه) [٢١] .

ومن الاصطلاح الجرجاني بقوله (أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوحي به إليه ويجعله دليلاً عليه) [٢٢] .

وقد وردت الكناية في خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطابها في المسجد (...فلا ينكفئ حتى يطا صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه . مكدوداً في ذات الله ...) [٢٣] . لقد بينت (عليها السلام) بهذا التصوير عن القوة والسيطرة عندما جاءت بلفظة (صماخ) تعبيراً عن الرأس وكما أجادت (عليها السلام) عندما جعلت (الأخمص) أسفل القدم هو الذي يطأ الصماخ معا مابينها من ابداع صوتي وصوري فالصورة الحسية التي تنقلها لنا السيدة فاطمة (عليها السلام) صورة حسية

حركية بينت فيها الاقتدار في شخص الإمام علي (عليه السلام) مستعينة بكل هذه بالأسلوب البياني المتمثل بالكناية بالاستعارة إذ استعارت صفة الرأس الحرب أو الفتنة ثم شخصتها عبر استعارة مكنية ثم رشحت الصورة بلازم من لوازم السيطرة والاقتدار فجاءت بهذه الصورة التي تؤكد المعنى في النفس وتقربه إلى التصديق بالمعانية والحركة ومن الأساليب البلاغية التي استخدمتها (عليه السلام) النداء وقد ورد النداء (أي) في كلام السيدة فاطمة الزهراء بقولها (... أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد(صلى الله عليه وآله) أقول عوداً وبدءوا ولا أقو ل ما أقول غلطًّاً ولا أفعلُ ما أفعلُ شططاً)[٢٤]. وقد جاء استعمال السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لصيغة (أيُّها) في النداء تنبيهاً للمخاطبين على تهيئة أسماعهم وشدِّها فكان خطاب الجمهور يوجب شدُّ الأسماع وتركيز الأفكار فيكون الحديث أقوى في التأثير[٢٥] وكذلك تؤكد على امر مهم استدعى ندائهم جاءت به بأسلوبين طلبي وهو (أعلموا أني فاطمة ، وأبي محمد) تعريفاً بنفسها وتذكيراً مهم بقول أبيها المصطفى (صلى الله عليه وآله) (فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) [٢٥] ففي هذا لفتٌ إلى الحقيقة توجب لندائها وقعاً أكبر في النفوس وعاطفة أقوى مما يدفعُ المخاطب إلى تقبل مواعظها وإنذارها[٢٦] . والآخر خبري وفيه ثلاثة أمور أولها(أقولُ عودوا ًوبدوا) وتعني أن كلامها الأخير هو كلامها الأول نفسه فلا تقول شيئاً ثم تتكلم بما يناقضه ويعارضه وثانيها (ولا أقول ما أقول غلطاً) فكلامها لا يصدر إلا عن بصيرة وحكمة وهو مطابق للواقع وثالثهما (ولا أفعل ما أفعل شططاً) وليس في مجيئها للمسجد ومناظرتها علياً (عليه السلام) ابتعاد عن الحق[٢٧] وفي قولها (أيُّها المسلمون أأغلب على أرثيه) ، يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فريا على الله ورسوله أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول (وورث سليمان داود) . لقد جاء النداء بحذف الأداة (يا) لضيق وقتها (عليها السلام) والاهتمام بالمطلب لان المقام يقتضي الايجاز والاختصار والإفضاء إلى المطلوب أما في قولها (عليه السلام) (يا ابن أبي قحافه)

استعملت الزهراء (عليها السلام) الكنية بدلاً من تسميته باسمه تذكيراً له بأصلهِ وإسماعاً للحاضرين بأن من كان هذا أصله لا يستحق أن يكون خليفةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسم أبي قحافة عثمان وكني بذلك لأنه كان يدعو الناس الئ مائدة عبدالله بن جدعان ولقد خصته الزهراء(عليها السلام) دون غيره لانه كان زعيمهم وصاحب القرار في منعها من ارثها من ابيها (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو صاحب حديث ، نحن معاشر الأنبياء لا نُورث ، ما تركناهُ صدقة) [٢٧] وقد دل النداء بالأداة (يا) تنبيه له على قبح فعلهِ مع قُرب عهده برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هنالك مواضع أخرى لندائها كما جاء في ندائها للمهاجرين والأنصار في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (أنتم عباد الله نصب أمرهِ ونهيهِ وحملةَ دينهِ ووصيهِ وأمناء الله على أنفسكم وبلغائه إلى الأمم)[٢٨] حُذِفت أداة النداء من المنادى المضاف (عباد الله) تخفيفاً لكونه قريباً من المتكلم مقبلاً عليه متنبهاً لما يقوله له[٢٩] .

وجُملة النداء معترضة بين المبتدأ (وأنتم) والخبر (نُصبَ أمرهِ ونهيهِ) توكيداً وتذكيراً لهم بأنهم عبيد الله تعالى ، ولابُّد أن يطيعوه فيما أمر ونهي وإلا كانوا معرضين للعقاب[٣٠] . ومنها قولها (عليها السلام) (يامعشر المهاجرين والأنصار أنصروا الله ، فإني ابنة نبيكم وقد بايعتبم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون أنفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببيعتكم[٣١] لقد استهل نداء المهاجرين والأنصار بالأداة (يا) تنبها لهم من أجل شدة أفكارهم وتأكيداً للأمر الذي تردوا من اجله وهو الأمر بنصرة الله تعالى عن طريق نصرتها في ابنة نبيهم التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها[٣٢] ومن الأساليب البلاغية الأخرى التي جاءت بها (عليها السلام) في خطبتها في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي تمثل بأسلوب المدح وقد جاء في قولها (عليها السلام) (فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم المبطلون إذ تندمون ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[٣٣] تمثل أسلوب المدح في قولها

(عليها السلام) (نعم الحكم الله) و(نعم) فعل وضع للمبالغة في المدح[٣٤]. و(الحكم) فاعل جاء اسماً معرفاً بـ (ال) والسيدة (عليها السلام) لا تريد مدح الجنس (الحكم) وإنما أرادت الثناء على (الله) عزوجل بكل صفات الحاكم العادل ووجهه أن (نعم) للمدح العام فيولغ أن جعل فاعله جنس الممدود مجازاً ، ولان يذكر ثم البيان ثانياً يعطي تفخيماً وتعظيما ًللأمر)[٣٥] وهذا يناسب المقام فإبهام (الحكم) الذي يقضي بينها وبين المخاطب (أبو بكر) ثم بيانهُ مخصوصاً بلفظ الجلالة (الله) يكون أوقع في نفسه وأشد تأثيراً .

ومن الأفعال التي جاءت بها السيدة (عليها السلام)فعل الذم (يئس) إذ احتجت (عليها السلام) يقولها (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل المغضب على الفعل القبيح الخامس ' افلا تدبرون القران أم على قلوبِ أقفالها؟ كلا بل رأت على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم وساء مابه أشرتم، وشر ما منه اعضتم) [٣٦] لقد جاء ذم المخاطبين فضلاً عن (بئس) أفعال (ساء وشر) مقترنة بـ (ما) التي تقدر في (لبئس ما تأولتم) باسم موصول بمعنى الذي ، ومن الأفعال التي استعملت استعمال (بئس) في الدلالة على المبالغة في الذم الفعل (ساء) [٣٧] مما في قولها (وساء مابه أَشرْتُم) أما قولها (وشرٌ مامنه اعتضتم)

ومنها ومن ماجاء في كلام السيدة فاطمة (عليها السلام)، قولها مخاطبة ثُلة فيهم أبو بكر وعمر ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ أو نجم قرن الشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاهُ في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخصمة وتجمد فيها بسيفهِ مكدودا في ذات (الله) مجتهداً في أمر (الله) قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله مشمراً ، ناصحاً مجد كادحاً لا تأخذهُ في الله لومةُ لائم ، وأنتم في رفاهيةٍ من العيش وادعون وآمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخيار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال) [٣٨] ، لقد جاء النص مدحاً لقوم وذماً لآخرين بعد أن جرو في حلبةٍ واحدةٍ ألا وهي ساحة المعركة مع الكفار من المشركين وغيرهم أما المدح فقصد به أمير المؤمنين(عليه السلام) إذ كلما ما أُوقدت

نارٌ للحرب ضد رسول الله (ﷺ) قذف فيها أخاه علي بن ابي طالب (عليه السلام) مقتحما بحبوحتها فلا يرجع حتى يخمد لهيبها لذا قال عن نفسه (فواللهِ ما أبالي إن دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي) [٣٩] وأوصاف المدح في قولها (مكدوداً في ذاتِ الله ، مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيد في أولياء الله مشمرأ ، ناصحاً مجدداً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم) جاءت مكررة مترادفة من غير حرف عطف وذلك لإعظام حال الموصوف ورفع شأنه ومن أجل قصد التهويل في المعنى المقصود[٤٠] مبالغة في مدحه ؟وذلك قابلهُ ذم للمخاطبين لأنهم لابد لنا من الإشارة إلى أن الموضوعات السياسية كانت لها نصيب وافر من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وابنتها السيدة زينب (عليها السلام) إذ مرَّ الواقع السياسي بمرحلتين أولهما بعد وفاة النبي الكريم (ﷺ) والثانية بعد استشهاد الإمام الحُسين (عليه السلام) وقد تفاعلت السيدتان مع تطور الأوضاع السياسية لأن العصر كان مزدحماً بالأحداث والتطورات حافلاً بتضارب الأفكار وشدة النزاعات مزدحماً بالأحداث المضطربة وبتطور الأحداث فكان الأدب مساير للحياة والاظطربات التي تسارعت فكان الأدب زاخراً بصور ذلك كله[٤١] لقد تجلت في خطبت السيدتان الهادفة إلى الإصلاح والإرشاد متخذات الشد السياسي في أثناء خطبهن من واقع أثار الفوضى التي كانت سائدة في تلك المرحلة وكانت هذه الخطب بمثابة مرآة تعكس ما في أنفسهن من رسم ومنهج وخطة للأمور السياسية المرتبطة بالرسالة استطاعت هذه الخطبة أن تغطي وفرة من الموضوعات الاجتماعية على وفق مقاييس ثم تأخذ منحى إحصائياً بقدر ما أخذت شمولاً وأتساع لإشباع الحاجة وتطلب الموفقة وما يلاحظ من الخطب السياسة قد تلونت بمؤثر وهذا لا يعني أن جميعها ديني ، ذلك أن مؤثر غير موضوع فمن هذا يتضح ان السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) قد اتخذت من فدك ذريعة للوصول إلى استرداد خلافة الإمام علي(عليه السلام) وإلا فما الداعي إلى أن تذكر في خطبتها منافية وأحقيته في الخلافة حتى أثارت الأنصار ، إن توجه نفسها إلى المعنويات والدرجات الأخروية لا تدفعها إلى المطالبة بمجرد قطعة

ارض وإنما إلى مسألة أهم جعلت أرض فدك طرقاً للوصول إليها. ويمكننا أن نقول الخطبة لم تكن بمعزل عن الحياة السياسية فقد جاءت خطبها متضمنة للأحداث السياسية والاجتماعية التي تعرض فيها أمراً من الأمور التي تعترضها أو قد تدافع عن حقها أمام الخليفة أو أنها تبدي رأيها فتجادل أصحاب القوة والمكانة مُدعمة خطبها بأدلة عقلية ونقلية إذ تستشهد بآيات من القرآن الكريم ومأثور الكلام من حكمة ومثل ، فتقوم خطبها على الإقناع والتأثير في النفوس. ومن بين الخطب التي خطبتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) خطبتها لنساء المهاجرين والأنصار تشكو إليهن عدول رجالاتهن عن خلافة الإمام علي (عليه السلام) إلى غيره .

وتُعد فاجعة كربلاء لون من ألوان العنف الذي وجه ضد السيدة زينب(عليها السلام)، إذ اقترن فعل العنف ضد المرأة وبشكل بارز بمأساة فاجعة كربلاء إن هذه المأساة هي حاضرة في وجدان وضمير الملايين من المسلمين هذه المأساة سفكت فيها الدماء البريئة وقطعت الرؤوس رأس أبن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي لطمه عار وشؤم في صدر وجبين الإنسانية كان في صحبة الإمام الحُسين (عليه السلام) طائفة من آل البيت (عليهم السلام) رجالاً ونساءً وأطفالاً ومن بينهم السيدة زينب (عليها السلام) بنت علي (عليه السلام) وبعد ما شاهدت ما حصل إلى سيد الشهداء (عليه السلام) وبهذا الموقف أطلقت حرقتاها (واشكلاه) ليتبنى متُ يوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن[٤٢].

ضمن خطبتها (عليها السلام) أمام يزيد فقد جعلت من الاستفهام للكشف عن غرضها لتوبيخ والتقريع في قولها (أمن العدل يابن الطلقاء) وهي تسترسل في طرح استفهاماتها بتوبيخ واستنكار ثم يعقبه بتحقير وزجر في قولها (وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد) فالسيدة (عليها السلام) توضح بكثرة استخدامها للاستفهام فداحة خسارة معاوية وخسارة من كان معه .

وقد سخرت هذا الأسلوب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أكثرت من هذا الأسلوب الذي تولى في خطبها لأغراض مجازية

كثيرة وذلك بحسب ما اقتضتهُ الفقرات من توبيخ وإنكار وتعجب ونهي وأمر ونفي ولوم وتقرير وتهويل واستبعاد فضلاً عن التهكم والوعيد والتنبيه على الخطأ أو الباطل وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على ان السيدة (عليها السلام) جعلت الأسلوب الاستفهامي مزية أرتقى بها كلامها إلى المستويات بلاغية عالية.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في خطبتها أو نصبر منكم على مثل حز المدى ، وزعمتم أن لا أرث لنا ؟ أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟... إيها معشر المسلمين أأبتز إرث أبي ؟! يا أبن قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟... افعلى عمدٍ تركتم كتاب بين أظهركم ونبذتموه؟... وزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث من أبي ؟ أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها ؟ أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان ؟ أو لست أنا وأبي من ملة واحدة ؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به... أفتجمعون إلى الضلالة الشقاء والغلبة الدهاء ؟... قد زعمت النبوة لا تورث ونما ما يورث ما دونها ، فمالي أمنع أرث أبي ؟ أنزل الله في كتابه إلا فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فدلني عليه أقنع به [٤٣] ثم تسترسل في عرض هذا الأسلوب على الملتقين يقولها فأني حِرتمُ بعد البيان؟ وأسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الإقدام ؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بُؤساً لقومٍ نكثوا إيمانهم من بعدِ عهدهم ، وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين[٤٤].

أما في موضوع القصر فنجد السيدة الزهراء (عليها السلام) قد استخدمت هذا الأسلوب في نصوص الخطب ولاسيما في خطبتها في المسجد بقولها (وقد زعمت النبوة لا تورث وإنما ما يورث دونها فما لي امنع إرث أبي ، أأنزل الله في كتابه : إلا فاطمة بنت محمد} أرادت (عليها السلام) أن تخرج (النبوة) من الميراث لتثبت ما عداها ، فجاءت بالمقصور عليه (يورث ما دونها } وهو مؤجز من الجملة وجوباً وكان قصدها بـ(إنما) حصراً لمجيئها بأمر الإرث الذي لا يمكن للمخاطب أن يجهلة ولا ينكره بل وظفته للتنبيه ولتؤكد ما هو ثابت في نفوسهم بما يستبطن هذا

من تقديع خفي هذا قصر حقيقي كون المقصود عليه (يورث ما دونها) اختصر بحسب الحقيقة والواقع إذ أنهم فعلاً يرثون من الرسول(ﷺ) كل شيء فاضلاً النبوة .

أما السيدة زينب (عليها السلام) فقد جاء التقرير خطبتها في مجلس يزيد بقولها (ما فريت إلا جلدك وما جرزت إلا لحمك} فهنا (عليها السلام) أرادت تمكين الكلام وتركيزه في ذهن المتلقي فعمدت الى القصر المسبوق بـ(ما) النافية وجعلت الصدق والواقعية وإذ وضحت ان يزيد يفرا أو يجزر الإمام الحُسين (عليه السلام) أو بقية الشهداء بقدر ما أفرى جلده وجزر لحمه وهذا قصر صفة على الموصوف فقد حسبت الصفة (فريت حززت} على الموصوف {جلدك لحمك} وخصتهما به ، ولم تجعل الصفتين وصف لغيره (يزيد) وهذا قصر حقيقي.

وفي خطبتها قدمت السيدة زينب (عليها السلام) ما حقه التأخير بقولها (وأحببت أمك لم تحملك وأباك لم يلدك) إذ منحت المقصور عليه {إياك} وهو ما حقه التأخير وهذا الأسلوب يدل على الذوق السليم والفكر الصائب الذي تميزت به سيدات آل البيت(عليهم السلام).

إما الدعاء فقد كان له حضوراً واضحاً في خطب سيدات البيت العلوي ذلك لأن الدعاء من الأساليب التي يوظفها الخطيب في نصوصه ليعبر عن رضاه ودعمه ، ولذلك يعد من الأساليب التي لا يكاد الخطيب يبتعد عنها لما يحققه الدعاء من أغراض ومعظم هذه الأغراض تعد من الرضا أو السخط ، ومثال هذا ما جاء في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الشام (والحمدُ لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شيئان الجنان فأوجب لهم الجنة ، اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن لهم المزيد من فظله فإنه ولي قدير)[٤٥]. أما قولها وهي ساخطة (اللهم خذ بحقنا ، وانتقم ظالمنا)[٤٦].

لقد تعرضت السيدة زينب(عليها السلام) إلى عنف السياسي والديني ولاسيما بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وحينما وقفت متحدية يزيد ابن معاوية بقولها

(أظننت يايزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض ، وضيقت علينا أفاق السماء) فأصبحنا لك في إسار ، نساق إليك سوقاً في قطار ، وأنت علينا ذو اقتدار أن بنا من الله هوّاناً وعليك منة كرامة وأن ذلك لعظم خطرك وجلال قدرك فشممت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحاً وتنقص مذوريك مرحاً حين رأيت الدنيا لمك مستوسقة والأمور لديك متسقة وحين صفاً لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلاً)[٤٧] ، فقد كشفت في خطبتها (عليها السلام) هذه حكمة الباطل فهي تصدت كما تصدت أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد وقفت بوجه الباطل وحكمه تعالى أمام المحاضرين بأن الملك والسلطة إنما لأهل البيت (عليهم السلام) في قولها (حين صفا لك ملكنا وسلطاننا) وهيب بذلك تكشف عن قضية سياسية بشجاع فائقة وتتدرج بحديثها لتبين أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جدها هو الذي (أرسى دعائم الدين باحكام أمر الإمامة والخلافة في صفوة عترته وأهل بيته).

فعلي إمام ووصي ووارث ومن بعده أبناه وسبطا رسول الله الإمام الحسن فالإمام الحُسين)[٤٨]. هذا الخطاب من السيدة زينب (عليها السلام) يكشف عن شجاعتها إذ خاطبت من لا يجروا أحد تكليمه وفضحتهُ أمام الخلائق وكشفت عن أحقية أهل البيت (عليهم السلام) في تولي السلطة وإنه وأباه مغتصبان لها. كما أنها لم تكتف بذلك بل أشارت إلى حدث سياسي مهم حينما تقول (أمن العدل يا أبن الطلقاء تخديرك صرائرك وإماءك ، وسوقك بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقولها هذه حطمت كبرياء الحاكم الجائر بقولها (يا أبن الطلقاء) إذ بها أعلمت الحاضرين بأن يزيد الحاكم عليهم والمسير لأمور بلادهم ، إلا أنه عليه الصلاة والسلام أطلق سراحهم وكان ابو سفيان وهند وأبنهما معاوية على رأس الطلقاء المعتقدين.

ولقد عمدت السيدة زينب (عليها السلام) الى ذكر هذه الحادثة السياسية لتؤكد تسلم الحكم الى من لا يستحق بعد ان هزلت لمقاييس[٤٩].

الهوامش

(١) مختار الصحاح : ٣٢١.
(٢) قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية : ٢١٤ .
(٣) العلوم السياسية ، ريموند كارفيلد : ٣١/١ .
(٤) لسان العرب، ابن منظور : ٢٥٧ .
(٥) م.ن : ٢٥٧ .
(٦) م.ن : ٢٥٧ .
(٧) المرأة العربية وقضايا التغيير : ٢٨-٣٣.
(٨) م.ن : ٢٩-٣٣ .
(٩) النمل : ٥-٥٩ ، ١٠ .
(١٠) ينظر: المفهوم التاريخي لقضية المرأة : ٣٨ .
(١١) م.ن : ٤٠ .
(١٢) المرأة العربية وقضايا التغيير : ٤٨ .
(١٣) م.ن : ٤٧ .
(١٤) فاطمة الزهراء وتر في غمد : ١٣١-١٣٢ .
(١٥) بلاغات النساء : ١٢-١٨ .
(١٦) البلاغات .
(١٧) دلائل الاعجاز : ٧٣٢ .
(١٨) البلاغة العربية تأصيل وتجديد : ١٠٨-١٠٩ .
(١٩) بلاغات النساء : ٢٤ وينظر : الاحتجاج : ٢٥٩/١ .
(٢٠) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٥٥٣/١ ؛ من فقه الزهراء : ٢٨/٢ ؛ التفسير الكبير : ١٨٩/٢٥ .
(٢١) صحيح البخاري : ١٣٦١/٣ ؛ صحيح مسلم : ٥٤/٥.
(٢٢) ينظر: من فقه الزهراء : ٢٠/٣-٢١ .
(٢٣) م.ن : ٢٢/٣ ؛ دلائل الامامة : ٣٢ .
(٢٤) م.ن. ٢٣/٣ .
(٢٥) ينظر : معاني النحو : ٢٧٧/٤ .
(٢٦) صحيح مسلم : ١٥١/٥٢ .
(٢٧) بلاغات النساء :٣٣٢ .
(٢٨) ينظر: التوطئه : ٢٨٨٢ .
(٢٩) ينظر : من فقه الزهراء : ٢٧٤/٢٢ ؛ النداء في اللغة والقرآن :١٦٨ .

(٣٠) الاختصاص :١٨٢ .
(٣١) مستدرك على الصحيحين : ١٦٧/٣٢ .
(٣٢) ينظر : بلاغات النساء : ٣٢ .
(٣٣) اللمع في العربية : ٢٠٠ .
(٣٤) ينظر : المقاصد الشافية : ٥١٢/٤ .
(٣٥) الاجتماع : ٢٧٨/١ .
(٣٦) ينظر : المحصول في شرح الفصول :٣٦٨/١ .
(٣٧) بلاغات النساء :٣١ .
(٣٨) نهج البلاغة.
(٣٩) الطراز :١٢٢/٣-١٢٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، دار ، الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٢. قاموس المصطلحات السياسية والدولية والدستورية،احمد سعفان، مكتبة لبنان ناشرون.

٣. لسان العرب ، أبن منظور ، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٩.

٤. المرأة العربية وقضايا التغير ، د. خليل احمد خليل ، البحث الاجتماعي في تاريخ القهر النسائي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ن ط٢ ، ١٩٨٢.

٥. المفهوم التاريخي لقضايا المرأة ، عزيز السيد جاسم ، ط١ ، ١٩٦٨م.

٦. فاطمة الزهراء وتر في غمد سليمان الكناني .

٧. العلوم السياسية ديمونة نجار كارفيلد كييتل ، ترجمة: فاضل زكي ن مراجعة احمد ناجي القيسي ، ط١ ، مكتبة الادارة والاقتصاد ، الناشر دار النهضة بغداد ، ط٢ ، ١٩٦٠م .

٨. بلاغة النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية والاسلام أبو الفضل احمد بن ابي طاهر طليغور (٣٨٠هـ) ، النجف الاشرف ، المكتبة المرتضية ، ١٣٦١هـ.

٩. دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، بجده والقاهرة ، ط٣ ، ١٤١٣-١٩٩٢م.

١٠. البلاغة العربية تأصيل وتجديد: د.مصطفى الصاوي الحويتي ، منشاه الاسكندريه ، مصر ، ١٩٨٥ .

١١. لاحتجاج ، ابو منصور احمد بن علي الطبرسي ٥٢٠ ، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادلي والشيخ محمد هادي ، أشراف: الشيخ جعفر السبحاني ، دار الاسوة ، طهران ، إيران ، ط٦ ، ١٤٢٥ هـ.

١٢. صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ٢٥٦هـ، تحقيق: د. ديب البغامط ، الهندي ، ١٩٧٦م.

١٣. صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ٢٦١هـ ، تحقيق: موسى شاهين لاشين د. احمد عمر هاشم ، مؤسسة عز الدين ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

١٤. معاني النحو ، فاضل سامح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

١٥. دلائل الامامة ، ابو جعفر محمد بن حرير الطبوي ، منشورات الطبعة الجديدة ، النجف الاشرف ، ط٣ ، ١٣٨٣–١٩٦٣م.

١٦. التوطئه ، ابوعلي الشلوبين٦٤٥هـ ، دراسة وتحقيق: يوسف احمد المطوع ، مطبعة السجل العربي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٧. النداء في العربية والقران ، تحقيق: احمد محمد فارس ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٠م

١٨. الاختصاص ن محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد١٤١٣هـ ، علي اكبر غفاري ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

١٩. المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ.

٢٠. اللمع في العربية ، ابوالفتح عثمان بن حيني ، حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١. المقاصد الشافية في شرح الخلاصه الكافيه ، ابو اسحاق بن ابراهيم بن موسئ الشاطبئ٧٩٠هـ ، مجموعه الاساتيذ ، مكتبة الملك ، فهد مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/-٢٠٠٧م.

٢٢. المحصول في شرح الفصول[شرح فصول ابن صعط في النحو]ابن اباز البغدادي٦٨١ ، شريف عبد الكريم النجار ، دار عمان ، ط١، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م

٢٣. نهج البلاغة جمع ما اختاره الشريف الرضي محمد بن الحسن الموسوي من كلام امير المؤمنين علي (عليه السلام) ضبط وابتكر فيها رييه العلميه دكتور صحيح الصالح ، مطبعة الوفاء ، قم ط٣ ، ١٤٢٩هـ

٢٤. الطراز المتضمن لاسرار البلاغه ، يحيئ بن حمزة العلوي٧٤٥هـ، مطبعة المقطف ، مصر ، ١٩١٤ م.

The ideological revolution in the speeches of women

Al sayeda Al Zahraa and Al sayeda Zaineb

as models

Abstract

1. At the time of the Prophet Mohammed and his daughter Al Zahraa the women's speeches (the political) speeches had great role especially after the death of the prophet Mohammed , the speeches of Al Zahraa and her daughter Zaineb after her , had powerful effects and changes in the political life and precisely after the martyrdom of Al Hussain , the son of Al Zahraa and the brother of Zaineb , their age was filled with events and developments , their speeches were reflecting the real life and its